

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي
وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري

ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الوطني الموسوم:

" إشكالات التلقي والاستخدام للمحتوى السياسي لوسائل الإعلام في الجزائر "

الذي ينظمه مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

والمنعقد يوم 18 فيفري 2020م

بكلية أصول الدين/ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية/قسنطينة/الجزائر

المحور المختار:

المحور السابع: تحديات تلقي المستخدمين في الجزائر للمضامين السياسية

عبر شبكات التواصل الاجتماعي

إعداد:

د. سعيدة بوفاعس best96762@gmail.com

أستاذ محاضر "قسم أ" – كلية الشريعة والاقتصاد –

هاتف: 00213773289343

مقدمة

تقوم منابر التثقيف والتوجيه والإعلام في أي مجتمع بوظيفة أساسية هي صنع وتشكيل الصور الذهنية لأفراد المجتمع والترويج لها وترسيخها في الأذهان، ولذلك تحتل وسائل الإعلام مركز الصدارة في المشروعات العاملة التي تستخدم في عملية صنع التفكير، فهي بالغة التأثير في الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية، خاصة إذا كانت تشكل عملاً علمياً فنياً هادفاً يغلب عليه طابع الاستمرارية، يمكن أن ينحو بتلك العملية نحو التفاعلية والفورية والمشاركة الفاعلة في إنتاج المحتوى، وهو شأن كل معرفة مصدرية عبر وسائل الاتصال الحديثة (السلطة غير المباشرة على العقول) التي تقتحم كل القيود الموروثة والمكتسبة، وتعرض مفاهيم ووسائل ثقافية تبغي توحيد الرغبة وأنماط الاستهلاك وطريقة التفكير.

وإذا كانت جماليات التلقي في الأدب تقوم على أساس الاهتمام بثنائية النص والقارئ، فإنّ عملية التلقي في وسائل الإعلام الرقمية تهتم هي الأخرى بثنائية المضمون والجمهور، ومن هذا المنطلق فهي تقدم مضامين مختلفة تتعدد بحسب نوع الجمهور الذي يشاهدها من أجل تلبية رغباته ، وتعمل على استقطاب أعداد كثيرة من المتلقين، لتحقيق غايات معينة، قد تكون ذات طبيعة تجارية أو إيديولوجية أو سياسية.

وتتوجه هذه الدراسة إلى تناول مستوى التلقي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثيره على الوعي السياسي للمجتمع الجزائري، بالنظر إلى حجم انتشارها وتمكن مختلف شرائحه – خاصة فئة الشباب – من تلقي مضامينها وكذا التفاعل الفوري معها، إذ إنه يتعذر اليوم عزل العملية السياسية عن الأنشطة الاتصالية المختلفة، فهي تتيح للفرد إمكانية اتخاذ قراراته السياسية كالتصويت مثلاً، كما تحفز السياسيين لإدارة حملاتهم الانتخابية، حتى باتت هاته الوسائط تعبر عن نبض الجماهير في ظل تهاوي قدرة خطاب الحكومات على التأثير في الرأي العام، ناهيك عن الأحزاب وهيئات المجتمع المدني التي انحسر الإقبال عليها.

فما هو التلقي؟ وما أهم مقارباته ونماذجه؟ وما دور وسائل التواصل الاجتماعي في صنع الوعي السياسي للجمهور الجزائري؟ وما أثر تلك الوسائل على عملية التحول الديمقراطي في الراهن الجزائري؟

تلکم هي بعض التساؤلات التي تهدف هذه الورقة البحثية إلى الإجابة عنها في مقاربة منهجية ترمي إلى تحديد مستوى تأثير برامج خطط العمل الإعلامي في الوعي السياسي الجمعي للجمهور المتلقي، وتطوير الأساليب والوسائل والمضامين، مع مراعاة أنماط التفكير لدى الجماهير التي يتوجه إليها الخطاب الإعلامي الرقمي، وهو ما سيتم بسطه في التفصيل الموالي.

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري....د/سعيدة بوفاعس

أولاً: مقارنة مفاهيمية لتحديد معنى: "التلقي"، و"الجمهور"، و"الوعي السياسي".

إن فكرة الاتصال والتواصل متأصلة في الفرد، وهو يجنح إليها بفطرته، ولذلك يفضل الإنسان منذ القدم التجمع في مجموعات من بني جنسه؛ تعبيراً عن حاجته البيولوجية للتواصل، وإن ثورة التكنولوجيا وانتشارها السريع وتطور وسائلها الحديثة من شبكة إنترنت وقنوات فضائية أدت إلى التأثير المباشر في التواصل بين الأمم، حيث تحول العالم إلى قرية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية.

وإذا كان "المجتمع الإنساني لا تقوم له قائمة دون نظام للاتصال، فإن تاريخ البشرية من عصور نقوش الأحجار إلى بث الأقمار، يمكن رصده متوازياً مع تطور وسائل الاتصال التي تربط بين الأفراد والجماعات، ويشهد هذا التاريخ أن الاتصال كان دوماً وراء كل وفاق وصراع"⁽¹⁾، فلا عجب حينئذ أن نأخذ بشرح "التلقي" و"الجمهور" ونركز على دور "المتلقي" وعلاقة كل ذلك بالوعي السياسي؛ ضمن التفصيل الموالي:

1 - مفهوم "التلقي":

إذا كانت غاية تكنولوجيا المعلومات في الأساس هي الارتقاء بالمتلقي من مستهلك إلى مشارك فعال، فليّن موضوع التلقي يشكل جانبا هاما في ميدان الاتصال خاصة، فنظرية التلقي تركز من جهة على التفاعل بين الرسالة الإعلامية والمتلقي؛ ومن جهة ثانية تركز على إبداع المتلقي، حيث جعلت منه المصدر النهائي والأساس والفاعل الحقيقي في إنتاج الدلالات⁽²⁾، من خلال الاهتمام بخبراته وتكوينه الشخصي اللذين يختلفان من متلقي لآخر بحسب ميوله ورغباته، وبحسب قدرته الاجتماعية والثقافية التي يحملها؛ وكل هذا يشكل مخزوناً أو مرجعية خاصة به⁽³⁾.

2 - "الجمهور" المتلقي:

يشير مفهوم التلقي إلى مختلف التجسيديات المتتابعة للرسالة الإعلامية، من خلال التفسيرات والتأويلات التي ينشئها الجمهور المتلقي⁽⁴⁾ بتدخل ذاتيته المتفردة، فالجمهور أو المتلقي يمثل الشريك

(1) الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل علي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 2001م، ص 349.

(2) نظرية التلقي، على الموقع الإلكتروني: <http://azemmour00.free.fr/vb/showthread>، بتاريخ: 2019/10/15، بتصريف.

(3) النص وتجليات التلقي، خدادة سالم، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2000م، ص 44، 48، بتصريف.

(4) تاريخ نظريات الاتصال، أرمان وميشال ماتلار، ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط3، 2005م، ص 161.

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري....د/سعيدة بوفاعس

الضروري للعمل المنجز، وهو أداة تضمن استمرارية إنتاج الأعمال على اختلاف أنواعها (أدبية، وفنية، وإعلامية).

ولذلك أصبح فهم سلوك الجمهور يشكل حجر الأساس في دراسات التلقي، فلم يعد الباحثون يركزون على الرسائل المرسلّة أو المضمّنة، وإنما أصبح اهتمامهم يدور حول الرسالة التي تمّ استقبالها فعلا من المتلقي؛ ودوره في فك رموز ما تمّ استقباله متفاعلا معه؛ مع الفروق الفردية في التفسير، ومراعاتهم أهمية الفوارق الاجتماعية والاقتصادية في تشكيل الطرق التي يفسّر الجمهور بها تجاربهم مع الرسائل المستقبلّة.

3 - شبكات التواصل الاجتماعي⁽¹⁾:

هي عبارة عن مواقع إلكترونية ظهرت في نهاية عام 2007م، وهي تؤسس من طرف شركات كبرى، حيث يستفيد منها جميع المستخدمين والأصدقاء من أجل مشاركة الأنشطة والاهتمامات، أو البحث عن تكوين صداقات، فهي تقدم خدمات المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات...

وقد أحدثت تلك الشبكات الاجتماعية تغييراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة وتبادل المعلومات بين الأشخاص والمجموعات، واستطاعت أن تجمع الملايين من المستخدمين، مع العلم أن هذه الشبكات تنقسم حسب الغرض من إنشائها، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة مثل الفيسبوك facebook عندما ظهر في بداياته، وأخرى تجمع أصدقاء العمل مثل LinkedIn، كما يوجد موقع تويتر Twitter الخاص بالتغريدات، إلى جانب الكثير من المواقع المشابهة...

وقد باتت شبكات التواصل الاجتماعي تشكل قنوات تواصلية جديدة تنطلق من واقع افتراضي لا يخضع لحدود التاريخ والجغرافيا⁽²⁾، حيث يكون مرتادوها في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست حقيقية، وبحسابات متعددة.

4 - الوعي السياسي:

يتعلق الوعي السياسي بعملية التفكير التي تقوّل السعي لإنجاح التغيير السياسي الذي يعرف بأنه "مجمل التحولات التي قد تتعرض لها البنى السياسية في المجتمع، أو طبيعة العمليات السياسية

(1) ينظر: الإعلام الجديد (المفاهيم، الوسائل، والتطبيقات)، عباس مصطفى صادق، دار الشروق، عمان، ط 1، 2008م، ص217.

(2) ينظر: المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، علي قسايسية، أطروحة دكتوراه مخطوطة، تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007م، ص66-69.

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري....د/سعيدة بوفاعس

والنفاعلات بين القوى السياسية وتغيير الأهداف، بما يعنيه كل ذلك من تأثير على مراكز القوة، بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو بين الدول⁽¹⁾.

ثانياً: مضمون نظرية التلقي وطروحاتها الأربعة (الاستقبال، المعيشة، التعبير، تشكيل الصور الذهنية)

تندرج نظرية التلقي ضمن الحقول المعرفية الحديثة التي أعطت دفعا قويا للاهتمام بالمتلقي الذي كان ينظر إليه في التقاليد الإعلامية بأنه عنصر سلبي ليس له دور في التفاعل والتعامل مع المادة الإعلامية كما يريد، أو إنشاء دلالات مثلما يفهمها، ولكن النظرة الحديثة أعطت له دور الفاعل الحقيقي والمشارك في إنتاج الدلالة والمعنى عندما يواجه عملاً معيناً، سواء أكان أدباً أم إعلاماً أم فناً، فالمتلقي كيان بحد ذاته يتميز بخصائص سوسيو- نفسية تساعده على التفاعل مع الخطاب الإعلامي.

ويتعلق مجال البحث في ميدان التلقي بأربعة أطروحات تدور حول ديناميكية مشاركة المتلقي في استقباله للمضامين الإعلامية، وملخصها فيما يلي⁽²⁾:

1- التلقي (الاستقبال): فالمتلقي عندما يستقبل الرسالة الإعلامية يعمل وعيه على تقديم دلالات

بعدما يقوم بتخزين الرموز التي تلقاها، وعليه يشكل تعاقب الأفعال تكوين معاني الأشكال والصور التي واجهها في الأول، فالتلقي هنا يشكل نشاطاً أساسياً لتكوين المعنى نتيجة لاستقبال أشكال مختلفة، كما يلعب الانتباه دوراً هاماً في هذه المرحلة، حيث يقوم المتلقي باختيار وإقصاء الأفكار وذلك من أجل الفهم، وهذا يرتبط بالدرجة الأولى بنوعية الموضوعات التي يستقبلها المتلقي، ويقوم بملء ما لم يصرّح عنه النص عن طريق تجربته الشخصية، لأن النصوص ليست دائماً كاملة وإنما المتلقي هو الذي يملأ الفجوات التي تحملها.

2 - التلقي بمعنى معيشة ثلاثة مستويات (عوامل) ملخصها فيما يلي:

- المستوى الأوّل: هنا المتلقي تربطه علاقة بين نظام من الرموز الملموسة (كالألوان، الأصوات مثلاً)، إذ يقوم هنا بمقارنة كل ما يتلقاه في العالم الرمزي (وسائل الإعلام) مع ما هو موجود في العالم المادي (الحقيقي)، علماً أن المحيط الرمزي ما هو إلا محيط تابع للعالم الثاني (المادي)، فهنا المتلقي يستقبل مختلف الأفعال الخاصة عن طريق إدراكه ومراقبته لبيئته.

(1) معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية، عبد الفتاح اسماعيل، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2008م، ص92.

(2) أثر الفواصل الإخبارية التلفزيونية على عملية التلقي - دراسة استطلاعية لجمهور الطلبة الجامعيين -، حنان شعبان، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ: د.السعيد بومعيزة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة"، 2008/2009م، ص96 وما بعدها.

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري....د/سعيدة بوفاعس

- **المستوى الثاني:** يتم في هذا المستوى إحداث نوع من التفاعل مع الرسالة التي يتلقاها المتلقي،

وهذا ما يتعلق بتركيز انتباهه لما يستقبله عن طريق فهمه لسلوك الشخصيات وإيماءات وجوههم، ومختلف المناظر الموجودة في الرسالة الإعلامية، فيقوم المتلقي بإصدار رد فعل يتعلق بالضحك، أو الخوف أو حدوث نوع من المفاجأة.

- **المستوى الثالث:** يقوم المتلقي بمقارنة ما تمّ مشاهدته في المستويين السابقين وذلك من أجل

تقييم ونقد كل ما تمّ استقباله، وبعبارة أخرى التعلم لما تمّ مشاهدته في الرسالة الإعلامية، وذلك من أجل تخطي العقبات.

3- التلقي بمعنى التعبير عن كل ما استقبله عن طريق حدوث الانفعالات، وإصدار الأحكام،

ويتم ذلك من خلال أربعة مراحل يظهر من خلالها المتلقي شرحه وفهمه للنص الإعلامي:

- شكل الموضوع الذي يستقبله والمعرفة التي يكسبها، تسمح للمتلقي بمقارنة كل ما استقبله.

- فضول المتلقي لفهم النص، يساعده على اكتساب نوع من الفائدة التي من خلالها يستطيع

المتلقي أن يقيم ويحكم على ما تمّ استقباله.

- المواقف التي يتخذها المتلقي من جراء تلقيه للرسالة، هي الأخرى تدلّ على المغزى الذي فهمه

المتلقي من الرسالة؛

- تلعب أفاق توقعات المتلقي وذوقه، دورا هاما في شرح وفهم النص الذي يتلقاه.

4- التلقي بمعنى تشكيل الصور: لأن المتلقي يقوم بوصف وتحويل كل ما تمّ استقباله في إدراكه

إلى أشكال وصور، وبالتالي يؤسس دلالات مختلفة، ويتم ذلك وفق عمليات متعددة تتعلق بإصدار عواطف مختلفة، كالفرح، الحزن، الحماس، التعاطف، وهذه العملية (تشكيل صور) تتداخل فيها تجربة وخبرة المتلقي السابقة. وفهم كل ما يتلقاه لا بدّ عليه من بذل مجهود يتعلق بإدراكه لمختلف الأحداث ووضع خاتمة لكل ما يستقبله.

وتبعا لما قيل، فإنّ فعل التلقي يمرّ عن طريق حدوث هذه الأطروحات الأربعة التي هي ثابتة

في مراحلها ولكنها مختلفة في جوهرها من متلق إلى آخر، لأنّ النظريات الحديثة أكّدت أن مبدأ الفروق الفردية، والتجربة والخبرة السابقة للمتلقي تلعب دورا كبيرا في إضفاء دلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق الذي يوجد فيه المتلقي، ومن ثمة فإنّ لكل واحد قراءة خاصة به.

ثالثاً: دور وسائل التواصل الاجتماعي في الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري

لقد وفرّ ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحاً جديداً أوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية،

وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة، وإن الخبرة الجديدة

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري....د/سعيدة بوفاعس التي يوفرها الإنترنت في مجال الإعلام والاتصال غير المعادلة القديمة التي كانت تضطر قوى التغيير إلى الاعتماد على دعم دول أخرى في نضالها السياسي، كما كان الحال في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين.

وفي الجزائر أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل ساحة لممارسة الجمهور الجزائري تنشئة سياسية ذاتية أو غير موجهة، ساهمت إلى حد كبير في تنامي الوعي السياسي لدى الجزائريين، فعلى الرغم من أن أغلب المؤسسات الرسمية والأحزاب السياسية لها صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن تأثيرها أصبح محدوداً، خصوصاً وأن مستخدمي الإنترنت يملكون مطلق الحرية في التعرض للمحتوى الذي تعرضه هذه الصفحات والمواقع، فضلاً عن طبيعة الإنترنت التي تسمح للجمهور بالحوار والانتقاد المستمر للأفكار والرؤى المطروحة من جميع الأطياف.

وإذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية، من خلال قيام المجموعات الشبابية بإنشاء صفحات تركز على الموضوعات البيئية، وتنسق التطوع الاجتماعي لمحاربة الغش والغلاء، وتطلق مبادرات إغاثية خاصة باللاجئين... فإنها أيضاً تقوم بدور مهم في تحفيز الجمهور الجزائري على المشاركة السياسية، إذ تشجع على المشاركة الشعبية وتؤثر على نماذج الحكومة التشاركية، حتى أصبح من غير الممكن أن نعزل العملية السياسية عن الأنشطة الاتصالية المختلفة اللازمة لقيامها.

وعليه فالعلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والسياسة أصبح يُنظر إليها من زاويتين:

أ - الأولى: جعلها أداة رقابية وتوجيهية مؤثرة في سياسات وقرارات المؤسسة السياسية.

ب - الثانية: جعل السلطة السياسية تمارس الرقابة والتأثير على وسائل التواصل، لتصبح ضمن أدواتها في تحقيق أهدافها السياسية.

ومما يوطد العلاقة أكثر بين التواصل والسياسة هو إتاحة الفرصة للفرد كي يتخذ قراراته السياسية كالتصويت مثلاً، وقد وقفنا هذه الأيام على مجموعة من الراغبين في الترشح لرئاسة الجمهورية الجزائرية كيف يسخرون شبكات التواصل الاجتماعي لجمع توقيعات المواطنين على استمارات الترشح، مما يفتح المجال أوسع لتشكيل وعي سياسي متوازن أمام هذا الزخم السياسي المطروح على شبكات التواصل الاجتماعي الجزائرية.

رابعاً: أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عملية التحول الديمقراطي في الراهن الجزائري (آليات التحكم ووسائل التعزيز).

عندما نتناول علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بتطور الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري لابد أن نستحضر معايير الاستقلالية الذاتية لهذه الوسائل عن السلطة السياسية، حيث تكون هذه

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري....د/سعيدة بوفاعس

الاستقلالية نسبية للغاية، على الأقل من زاوية أن لكل فرد أو منبر أو محطة غاية وهدفاً، ورسالة معينة يريد أن يوصلها إلى المتلقي، فقد تدعي بعض المنابر غير الحزبية أنها مستقلة وصاحبة قرار حر، لكننا لا نستطيع أن نسلم بهذه الاستقلالية عندما نعلم من أين يأتي دعم هذه المنابر، وكيف تتحصل على الإعلانات، وكيف تتم مجارة هذه الجهة أو ممارسة تلك، إذ إن تحاملها على السلطة أو التعرض لممارسات الحكومة ومرافقتها الإدارية ليس عربون استقلالية دائماً، بقدر ما قد يكون مزايده صرفة على خلفية الظن بأن ذلك يزيد من نسبة المبيعات ويستقطب الإعلانات، أو يروج للسلعة الإعلامية المعروضة، فنتحول الاستقلالية بحكم الأمر الواقع إلى هدف تجاري صرف، وتخرج عن كونها سلطة مضادة توجه سلوكيات الفاعلين السياسيين، ويتم اللجوء إلى رسائل الاستعطاف لدى رأس الدولة، ثم تخف حدة النبرة تحت التهديد، فيحرّم البعض على نفسه الاقتراب من مكامن السلطة، أو من اللوبيات الدائرة في فلكتها...

وكما أن لمواقع التواصل الاجتماعي أثرها البالغ في نشر قيم الوحدة وتوحيد الأصوات والتعاون على بث الوعي السياسي المشترك، إلا أن ذلك الوعي كثيراً ما يرتبط بفكرة الاعتمادية أو الاعتماد المتبادل بين أعضاء الجروب التي تمكن من ظهور المعتقدات الخاصة بالتأثير الجماعي.

كما نجد الكثير من المتعصبين – ومع توسع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي – أصبحت لديهم رياضة شبه يومية تتمثل في بذل الجهد المضني في البحث عن القضايا الخلافية، حتى أصبحت شغلهم الشاغل، فانقلبوا من مرحلة الهواة إلى المحترفين في مجرد النقد اللاذع الذي يؤدي في النهاية إلى التهميش والإقصاء.

ولذلك باتت شبكات التواصل الاجتماعي تشكل فضاءات تواصلية جديدة وواقعاً افتراضياً يحدث انقلاباً كبيراً في المفاهيم والرؤى، وي طرح تساؤلات أساسية عميقة حول هذا الواقع الخيالي الجديد المنزوي داخل غرف الحوار والدردشة، خارج حدود الزمان والمكان⁽¹⁾، حيث يتسم هذا "المجتمع الافتراضي" بدرجة عالية من اللامركزية التي تنتهي بالتدرج إلى انهيار فكرة الجماعة المرجعية، وتفكيك مفهوم الهوية الوطنية بمعناها التقليدي، بل ويتجاوزها إلى الهوية الشخصية، لأن من يرتادون شبكات التواصل الاجتماعي يكونون في أحيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست حقيقية، وبحسابات متعددة، يجمعهم الاهتمام المشترك الذي يربط أفراداً لا يعرفون بعضهم قبل الالتقاء إلكترونياً، ولا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار، فهي فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء، ومروراً بانبهار المتلقي بتقافة

(1) ينظر: المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، علي قسايسية، أطروحة دكتوراه مخطوطة، تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007م، ص66-69، إدارة المؤسسات الصحفية، إبراهيم عبد الله المسلمي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1995م، ص31-33.

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري....د/سعيدة بوفاعس

المُصدّر، وانتهاءً بالثورة على الأنظمة السياسية، ما يجعل التحول الديمقراطي مرهوناً بالفوضى والغوغائية، في حين تؤكد أبحاث الممارسة السياسية في العالم المتطور على أن السياسة علمٌ يبنى على قواعد ويؤسس وفق ضوابط وقوانين تراعى في هذه العملية، ولذلك فإن تعثر ممارسة الديمقراطية يعود إلى تخلف الفكر العربي في فهم آلياتها ووسائطها، ولا يمكن الجزم مع ذلك إن عوامل التحول الديمقراطي يمكن حصرها في عامل تكنولوجي، بل لابد من تعاضد عوامل اقتصادية وتعليمية وجغرافية وسياسية وإيديولوجية، تتفاعل فيما بينها مع لإحداث التغيير المنشود.

الخاتمة:

نخلص في نهاية هذا البحث إلى النتائج التالية:

1 - إن لوسائل الاتصال دوراً كبيراً في المجتمع، يختلف بحسب الغرض الذي يتم استخدامها فيه، سواء أكان دوراً اقتصادياً أم اجتماعياً أم سياسياً أم توعوياً، وذلك بشكل عام، لكن تكمن أهمي تها الكبرى في المجتمعات التي شهدت موجات من عدم الاستقرار أو الصراعات والانقسامات المجتمعية إذا ما استغلت وسائل الاتصال أداةً وظيفيةً إيجابيةً لإعادة بناء هذا النوع من المجتمعات، من خلال توحيد الدور الذي يقوم به الفرد والمجتمع والدولة أو الحكومة...

2 - ظهر من خلال الدراسة أن منظري وسائل الإعلام طوروا نظرية التلقي بالتركيز على الدور الذي يلعبه الجمهور المتلقي في فك رموز الرسائل الإعلامية وإضفاء معاني عليها لا تكون بالضرورة نفس معاني النصوص التي رسمها المرسل إليهم، إذن فنظرية التلقي تركّز على كيفية قراءة الجمهور للنصوص الإعلامية من خلال تجربة المشاهدة.

3 - خلصت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أسهمت في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب الافتراضية، وجعلتها واثقة من أنها هي مصدر الشرعية، وقد أفرزت هذه الشبكات قيماً جديدة، لعل أهمها قبول الآخر في تنوعه واختلافه وتباينه، مادامت المطالب موحدة والمصير مشترك، ويمكننا القول بالمحصلة، إن هذه الشبكات أظهرت أن ثمة شعوباً حية وبقظة، حتى وإن خضعت لعقود من الظلم والاستبداد.

ولذلك فإن حركات الإصلاح والتغيير في عالمنا العربي والإسلامي مدعوة اليوم إلى الاستفادة من ثورة الإنترنت إلى أقصى الحدود، في مجالات التنظيم والإدارة والاتصال والإعلام والنضال السياسي وغير ذلك من جوانب معترك الحياة.

4 - عند الحديث عن الثنائية الجدلية بين الاتصال والسياسة تخلص الدراسة إلى ضرورة التنشئة الاجتماعية السليمة التي تلعب دوراً كبيراً في الحفاظ على الاستقرار المجتمعي، خاصةً في المجتمعات التي تشهد تغيرات اجتماعية وثقافية هامة، فهي تعيش اليوم تغيرات عديدة في مختلف المجالات

مستوى التلقي في وسائل التواصل الاجتماعي وأثره على الوعي السياسي لدى الجمهور الجزائري....د/سعيدة بوفاعس

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد أثرت بشكل مباشر على المجتمع المعلوماتي وإنتاج المعرفة بواسطة استخدام الإنترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص. ويمكن القول إن قضية التنشئة لم تعد مطلباً علمياً أكاديمياً فحسب، بل باتت تُمثل ضرورة يفرضها الواقع الاجتماعي والسياسي ذاته، وتتطلبها عملية التنمية بصفة عامة، فهي تتطلب بدورها تطوير النظام السياسي القائم، أو استحداث نظام سياسي عصري بديل يسمح بالمشاركة، ويؤكد حقائق التكامل السياسي وإمكاناته على نحو يوفر أوضاعاً مواتية لتحقيق الاستقرار السياسي في المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع:

- أثر الفواصل الإشهارية التلفزيونية على عملية التلقي - دراسة استطلاعية لجمهور الطلبة الجامعيين -، حنان شعبان، مذكرة م مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، إشراف الأستاذ: د.السعيد بومعيزة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر "بن يوسف بن خدة"، 2009/2008م.
- إدارة المؤسسات الصحفية، إبراهيم عبد الله المسلمي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1995م.
- الإعلام الجديد (المفاهيم، الوسائل، والتطبيقات)، عباس مصطفى صادق، دار الشروق، عمان، ط1، 2008م.
- تاريخ نظريات الاتصال، أرمان وميشال ماتلار، ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط3، 2005م.
- الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، نبيل علي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 2001م.
- معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية، عبد الفتاح اسماعيل، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008م.
- المنطلقات النظرية والمنهجية لدراسات التلقي، علي قسايسية، أطروحة دكتوراه مخطوطة، تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2007م.
- النص وتجليات التلقي، خدادة سالم، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2000م.
- نظرية التلقي، على الموقع الإلكتروني: <http://azemmour00.free.fr/vb/showthread> بتاريخ: 2019/10/15.